على البناء للمفعول وقرأ الحسن وابن ابي عبلة لنخرجن بالنون ونصب الاعز والاذل
ومعناه خروج الاذل او اخراج الاذل او مثل الاذل ولله العزة والغلبة والقوة ولمن
اعزه الله وايده من رسوله ومن المؤمنين وهم الاخصاء بذلك كما ان المذلة والهوان
للشيطان وذويه من الكافرين والمنافقين وعن بعض الصالحات وكانت في هيئة رثة الست
على الاسلام وهو العز الذي لا ذل معه والغنى الذي لا فقر معه وعن الحسن بن علي رضي الله
عنهما ان رجلا قال له ان الناس يزعمون ان فيك تيها قال ليس بتيه ولكنه عزة وتلا هذه
الآية لا تلهكم لا تشغلكم اموالكم والتصرف فيها والسعي في تدبير امرها والتهالك على
طلب النماء فيها بالتجارة والاغتلال وابتغاء النتاج والتلذذ بها والاستمتاع بمنافعها
ولا اولادكم وسروركم بهم وشفقتكم عليهم والقيام بمؤنهم وتسوية ما يصلحهم من
معايشهم في حياتكم وبعد مماتكم وقد عرفتم قدر منفعة الاموال والاولاد وانه اهون
شيء وادونه في جنب ما عند الله عن ذكر الله وايثارها عليها ومن يفعل ذلك يريد الشغل
بالدنيا عن الدين فاولئك هم الخاسرون في تجارتهم حيث باعوا العظيم الباقي بالحقير الفاني
وقيل ذكر الله الصلوات الخمس وعن الحسن جميع الفرائض كأنه قال عن طاعة الله وقيل القرآن
وعن الكلبي الجهاد مع رسول الله من في ما رزقناكم للتبعيض والمراد الانفاق الواجب من قبل
ان يأتي احدكم الموت من قبل ان يرى دلائل الموت ويعاين ما ييأس معه من الامهال ويضيق
به الخناق ويتعذر عليه الانفاق ويفوت وقت القبول فيتحسر على المنع ويعض انامله على
فقد ما كان متمكنا منه وعن ابن عباس تصدقوا قبل ان ينزل عليكم سلطان الموت فلا تقبل
توبة ولا ينفع عمل وعنه ما يمنع احدكم اذا كان له مال ان يزكي واذا اطاق الحج ان يحج
من قبل ان يأتيه الموت فيسأل ربه الكرة فلا يعطاها وعنه انها نزلت في مانعي الزكاة
ووالله لو رأى خيرا لما سأل الرجعة فقيل له اما تتقي الله يسأل المؤمنون الكرة قال نعم
انا اقرأ عليكم به قرآنا يعني انها نزلت في المؤمنين وهم المخاطبون بها وكذا عن الحسن
ما من احد لم يزك ولم يصم ولم يحج الا سأل الرجعة وعن عكرمة نزلت في اهل القبلة
لولا اخرتني وتقول رب لمن يريد هلا اخرت موتي الى اجل قريب الى زمان قليل فاصدق

فاتصدق وقرأ ابي فاتصدق على الاصل واكن عطفا على محل فاصدق كأنه قيل ان اخرتني
اصدق واكن ومن قرأ واكون على النصب فعلى اللفظ وقرأ عبيد بن عمير واكون على وانا
اكون عدة منه بالصلاح ولن يؤخر الله نفي للتأخير على وجه التأكيد الذي معناه منافاة
المنفي الحكمة والمعنى انكم اذا علمتم ان تأخير الموت عن وقته مما لا سبيل اليه وانه
هاجم لا محالة وان الله عليم باعمالكم فمجازيكم عليها من منع واجب وغيره لم يبق الا
المسارعة الى الخروج عن عهدة الواجبات والاستعداد للقاء الله وقرئ يعملون بالتاء
والياء عن رسول الله صلى الله عليه من قرأ سورة المنافقين برئ من النفاق سورة التغابن
مختلف فيها وهي ثماني عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم
قدم الظرفان ليدل بتقديمهما على معنى اختصاص الملك والحمد لله عز وجل وذلك لان الملك
على الحقيقة له لانه مبدئ كل شيء ومبدعه والقائم به والمهيمن عليه وكذلك الحمد لان
اصول النعم وفروعها منه واما ملك غيره فتسليط منه واسترعاء وحمده اعتداد
بان نعمة الله جرت على يده هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن يعني فمنكم آت
بالكفر وفاعل له ومنكم آت بالايمان وفاعل له كقوله وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب
فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون والدليل عليه قوله والله بما تعملون بصير اي عالم بكفركم وايمانكم
اللذين هما من عملكم والمعنى هو الذي تفضل عليكم باصل النعم الذي هو الخلق والايجاد عن
العدم فكان يجب ان تنظروا النظر الصحيح وتكونوا باجمعكم عبادا شاكرين فما فعلتم مع
تمكنكم بل تشعبتم شعبا وتفرقتم امما فمنكم كافر ومنكم مؤمن وقدم الكفر لانه
الاغلب عليهم والاكثر فيهم وقيل هو الذي خلقكم فمنكم كافر بالخلق وهم الدهرية
ومنكم مؤمن به فان قلت نعم ان العباد هم الفاعلون للكفر ولكن قد سبق في علم
الحكيم انه اذا خلقهم لم يفعلوا الا الكفر ولم يختاروا غيره فما دعاه الى خلقهم مع
علمه بما يكون منهم وهل خلق القبيح وخلق فاعل القبيح الا واحد وهل مثله الا مثل من
وهب سيفا باترا لمن شهر بقطع السبيل وقتل النفس المحرمة فقتل به مؤمنا اما يطبق
العقلاء على ذم الواهب وتعنيفه والدق في فروته كما يذمون القاتل بل انحاؤهم باللوائم

Copyright © King Saud University